صعدت كفيك اذ كف الغمام فما   صوت الا بصوب الواكف المطل
اراق بالارض بحاصوب ريقه   فحل بالروض نسج رايق الحلل
زهر من النور حلت روض ارضهم   زهر من النور صافي البيت مكتمل
من كل غصن نضير مورق خضر   وكل نور نضير مونق خضل
تحية احيت الاحيا من مضر   بعد المضوة تروي السبل بالسبل
دامت على الارض سبعا غير مقلعة   لولا دعاوك بالاقلاع لم تزل

وقوله في الحديث سبتا اي من السبت الى السبت وقوله ثم دخل رجل الظاهر انه غير الاول لان النكرة اذا تكررت دلت على التعدد وفي رواية ابن اسحاق فقام ذلك الرجل وغيره وفي رواية فتقشعت عن المدينة فجعلت تمطر حواليها وما تمطر بالمدينة قطرة فنظرت الى المدينة وانها لفي مثل الاكليل وهو بكسر الهمزة وسكون الكاف كل شي دار من جوانبه واشتهر لما يوضع على الراس فيحيط لها وهو من ملابس الملوك كالتاج وفي رواية له ايضا فالف الله بين السحاب ومكثنا حتى رايت الرجل الشديد تهمه نفسه ان ياتي اهله وفي رواية له ايضا فرايت السحاب يتمزق كانه الملاحف يطوي والملا بضم الميم والقصر وقد تمد جمع ملاة وهو ثوب معروف واستدل بهذا الحديث على جواز الاستسقا بغير صلاة مخصوصة وعلى ان الاستسقا ليس فيه صلاة فاما الاول فقال به الشافعي واما الثاني فقال به ابو حنيفة وتعقب بان الذي وقع في هذه القصة مجرد دعا لا ينافي مشروعية الصلاة لها وقد ثبت في واقعة اخرى كما تقدم والله اعلم الثالث استسقاوه صلى الله عليه وسلم على منبر المدينة روى البيهقي في الدلايل من طريق يزيد بن عبد الله السلمي قال لما قفل صلى الله عليه وسلم من غزوة تبوك اتاه وفد بني فزارة بضعة عشر رجلا وفيهم خارجة بن حصن والحر بن قيس وهو اصغرهم فنزلوا في دار رملة بنت الحارث من الانصار وقدموا على ابل عجاف وهم مسنتون فاتوا مقرين بالاسلام فسالهم رسول الله صلى الله عليه وسلم عن بلادهم فقالوا يا رسول الله اسنتت بلادنا واجدب جناننا وعريت عيالنا وهلكت مواشينا فادع ربك ان يغيثنا وتشفع لنا الى ربك وتشفع ربك اليك فقال صلى الله عليه وسلم سبحان الله ويلك انا شفعت الى ربي فمن الذي يشفع ربنا اليه لا اله الا هو العظيم وسع كرسيه السموات والارض وهو يئط من عظمته وجلاله كما يئط الرحل الجديد فقال صلى الله عليه وسلم ان الله ليضحك من شفقكم وقرب غياثكم فقال الاعرابي ويضحك

ربنا

ربنا يا رسول الله قال نعم فقال الاعرابي لن نعدم يا رسول الله من رب يضحك خيرا فضحك صلى الله عليه وسلم من قوله فقام صلى الله عليه وسلم فصعد المنبر فتكلم بكلام ورفع يديه وكان صلى الله عليه وسلم لا يرفع يديه في شي من الدعا الا في الاستسقا فرفع يديه حتى روي بياض ابطيه وكان مما حفظ من دعايه اللهم اسق بلدك وبهيمتك وانشر رحمتك واحي بلدك الميت اللهم اسقنا غيثا مغيثا مريا مريعا طبقا واسعا عاجلا غير اجل نافعا غير ضار اللهم سقيا رحمة لا سقيا عذاب ولا هدم ولا غرق ولا محق اللهم اسقنا الغيث وانصرنا على الاعدا فقام ابو لبابة بن عبد المنذر فقال يا رسول الله ان التمر في المرابد فقال صلى الله عليه وسلم اللهم اسقنا فقال ابو لبابة التمر في المرابد ثلاث مرات فقال عليه الصلاة والسلام اللهم اسقنا حتى يقوم ابو لبابة عريانا يسد ثعلب مربده بازاره قال فلا والله ما في السما من قزعة ولا سحاب وما بين المسجد وسلع من بنا ولا دار فطلعت من ورا سلع سحابة مثل الترس فلما توسطت السما انتشرت وهم ينظرون ثم امطرت فوالله ما راوا الشمس سبعا وقام ابو لبابة عريانا يسد ثعلب مربده بازاره لئلا يخرج التمر منه فقال الرجل يا رسول الله يعني الذي ساله ان يستسقي لهم هلكت الاموال وانقطعت السبل فصعد صلى الله عليه وسلم المنبر فدعا ورفع يديه مدا حتى روي بياض ابطيه ثم قال اللهم حوالينا ولا علينا على الاكام والظراب وبطون الاودية ومنابت الشجر فانجابت السحابة عن المدينة كانجياب الثوب والاطيط الانقاض يعني ان الكرسي ليعجز عن حمله وعظمته اذ كان معلوما ان اطيط الرحل بالراكب انما يكون لقوة ما فوقه وعجزه عن احتماله وهذا مثل لعظمته تعالى وجلاله وان لم يكن اطيط وانما هو كلام تقريب اريد به تقرير عظمة الله تعالى وقوله طبقا بفتح الطا والموحدة اي ماليا للارض مغطيا لها يقال غيث طبق اي عام واسع والمربد موضع يجفف فيه التمر وثعلبه ثقبه الذي يسيل منه ما المطر وعن انس بن مالك قال جا اعرابي الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله اتيناك وما لنا صبي يغط ولا بعير يئط اي ما لنا بعير اصلا لان البعير لا بد ان يئط وانشد

اتيناك والعذرا يدمى لبانها   وقد شغلت ام الصبي عن الطفل
والقى بكفيه الفتى لاستكانة   من الجوع ضعفا ما يمر ولا يحلي
ولا شي مما ياكل الناس عندنا   سوى الحنظل العامي والعلهز الفسل

Copyright © King Saud University